

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بالحق و إن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل إن ربك هو الخلاق العليم ^ () .

وبعض الناس يظن أن قوله (^ هو الخلاق ^) إشارة إلى أنه خالق أفعال العباد فلا ينبغي التشديد في الإنكار عليهم بل يصفح عنهم الصفح الجميل لأجل القدر و هذا من أعظم الجهل فإنه سبحانه قد عاقب المخالفين له و لرسله و غضب عليهم و أمر بمعاقبتهم و أعد لهم من العذاب ما ينافي قول هؤلاء المعطلين لأمره و نهيه و وعده و وعيده و قوله (^ فإصفح الصفح الجميل ^) تعلق بما قبله و هو قوله (^ إن الساعة لآتية فإصفح الصفح الجميل ^) فإن لهم موعدا يجزون فيه ن كما قال تعالى في نظائر ذلك (^ فإنما عليك البلاغ و علينا الحساب ^) (^ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى و كفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ^) (^ فتول عنهم حتى حين ^) (^ قوله (^ فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون ^) .

ولم يعذر الله أحدا قط بالقدر و لو عذر به لكان أنبياءه و أولياؤه أحق بذلك و آدم إنما حج موسى لأنه لأمه على المصيبة التي أصابت الذرية فقال له لماذا أخرجتنا و نفسك من الجنة و ما أصاب العبد من المصائب فعليه أن يسلم فيها و يعلم أنها مقدورة عليه كما قال تعالى (^ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله و من يؤمن بالله يهد قلبه ^) قال